السَّنة السابعة والتِّسعون بعد المئة

فيها لحق القاسمُ بن هارونَ بالمأمون من بغداد، ومنصورُ بن المهديِّ من البصرة، فبعث المأمونُ أخاه القاسمَ إلى جرجان، وأقام منصورٌ عنده.

وفيها حاصر طاهرٌ وهَرْثَمةُ وزهير بنُ المُسَيَّب الضَّبي بغداد من كلِّ جانب، ونزل زهيرٌ بكَلْواذَى، وهرثمةُ بالنَّهْرُبِيْن، وطاهرٌ بباب الأنبار، وحفر الخنادق، ونصب زهيرٌ المجانيق و العرَّادات[1] ورمى بها، وبلغ من الناس كلَّ مبلغ، وهرثمة يمدُّه بالعساكر، وجعل يَعشُر التجَّارَ[2] في السفن ويبالغ في الفساد، [فقال شاعرٌ من أهل الجانب الشرقيِّ في كَلْواذى في زهيرٍ وقتلِه الناسَ بالمجانيق[3]: [من المنسرح]

لا تَقرَبِ المَنْجَنيقَ والحَجَرا ... فقد رأيتَ القتيلَ إذ قُبرا

يا صاحبَ المنجنيقِ ما فعلَتْ ... كفَّاك لم تُبقيا ولا تذرا]

ونزل عبيدُ الله[4] بن الوضَّاح الشَّمَّاسِيَّة، وضايقوا بغدادَ من كلِّ جانب، وأُسقط في يدي الأمين، وتفرَّق ما كان بيده من الأموال، وضاق ذَرْعاً، وضرب ما كان في الخزائن من آنية الذهبِ والفضَّة دنانيرَ ودارهمَ وأنفقها في الجند، ورمى مَحلَّة الحَرْبيةِ بالمجانيق والنيران؛ لأنَّهم صاروا مع العدو، فقتل جماعةً من أهلها، وخرج النساءُ من الخُدور حَاسرات، فقال عَمرو بن عبد الملك: [من مجزوء الرمل]

يا رُماةَ المَنْجَنيقِ ... كلُّكم غيرُ شَفيقِ

ما تُبالون صَديقاً ... كان أو غيرَ صديق

وَيْحَكم تَدرون مَن تَرْ ... مون مُرَّارَ الطَّريق

رُبَّ خَودٍ ذاتِ دَلٍّ ... وهْي كالغُصْن الوَريق

---

(١) العرادة: شيء أصغر من المنجنيق. القاموس المحيط (عرد).

(٢) أي: يأخذ عشر أموالهم.

(٣) في (ب): بالمناجيق، والمثبت من تاريخ الطبري ٨/ ٤٤٥ .

(٤) في (خ)، والمنتظم ١٠/ ٣٦ عبد الله، وليس في (ب)، والمثبت من تاريخ الطبري، وابن الأثير ٦/ ٢٧١، وتاريخ الإسلام ٤/ ١٠٤٦.

لـــم تـــكـــن تَـــعـــرفُ بـــاب الـــدَّارِ مـــن خَـــوفِ الـــشَّـــقـــيـــق
أُخـــرِجَـــتْ مـــن قَـــعْـــر خِـــدرَيـــ ـــهـــا[1] ومـــن عَـــيْـــشٍ أنـــيـــق
لـــم تـــجـــد مـــن ذاك بُـــدًّا أُخـــرِجَـــت[2] يـــومَ الـــحَـــريـــق

واشتدَّت شوكة طاهرٍ على محمَّد، وتفرَّقت عنه عساكره وقوَّاده، واستولى الخرابُ والهدم والحريقُ على بغداد، ودَرَست مَحاسنُها، وكان الناسُ يبكون عليها، وأصبح ما حولَها بَلابلَ وخراباً، وأكثر الشعراءُ فيما أصابها [فقال عَمرو بن عبد الملكِ هذه الأبيات: [من البسيط]

مَـن ذا أصـابَـكِ يـا بَـغـدادُ بـالـعَـيْـن ألـم تـكـونـي زَمـانـاً قُـرَّةَ الـعَـيـنِ
ألـم يـكـن فـيـكِ أقـوامٌ لـهـمْ شَـرَفٌ بـالـصَّـالـحات وبـالـمَـعروف يَـلْـقَـوني
ألـم يـكـن فـيـكِ قـومٌ كـان مَـسْـكَـنُـهـمْ وكـان قُـربُـهـمْ زَيْـنـاً مـن الـزَّيـن
صاح الزَّمانُ[3] بهمْ بالبَيْن فافترقوا مـاذا لَـقِـيـنـا بـه مـن لَـوْعَـة الـبَـيـن
أسـتـودِعُ اللهَ قـومـاً مـا ذكـرتُـهـمُ إلَّا تَـحَـدَّر مـاءُ الـعَـيْـن مـن عَـيـنـي
كـانـوا فـفـرَّقـهـمْ دَهْـرٌ وصَـدَّعـهـمْ والـدَّهـرُ يَـصـدَعُ مـا بـيـن الـفـريـقَـيـن
يـا مَـن يُـخـرِّب بـغـداداً لـيَـعـمُـرَهـا أهـلـكـتَ نـفـسَـك مـا بـيـن الـطَّـريـقَـيـن
لـمَّـا أتـيـتَـهـمُ فـرَّقـتـهـمْ فِـرَقـاً والـنـاس طُـرًّا جـمـيـعـاً بـيـن قَـلْـبَـيـن

ورثاها جماعةٌ من الشعراء].[4]

ولمَّا ضايق طاهرٌ بغداد، أرسل إلى أهل الأرْباضِ من باب الأنبارِ وباب الكوفةِ وغيرِها، فمَن أجابه أحسن إليه، ومن خالفه أحرق منزلَه، وسمَّى طاهر الأرباضَ التي خالفه أهلُها ومدينةَ أبي جعفرٍ والكَرْخَ وما حولها والمدينةَ الشَّرقية دارَ النّكث، وقبض ضياعَ بني هاشمٍ وغلَّاتهم، وأموالَ الذين في مدينة المنصور، فذَلُّوا وخَضَعوا، وتقاعدوا عن القتال، فانتدب الشُّطَّار وأهلُ السجون والأوباشُ والرَّعاع لقتال طاهرٍ

(١) في تاريخ الطبري: أخرجت من جوف دنياها.
(٢) في تاريخ الطبري: أبرزت.
(٣) في تاريخ الطبري ٨/ ٤٤٧، والبداية والنهاية ١٤/ ٩٥: الغراب.
(٤) ما بين معكوفين من (ب)، وبعدها: فصل وحج بالناس، واختصرت فيها الأحداث الآتية.

في كلِّ يوم، وهو يحرق ويخرب ويهدم ما قدر عليه من القناطر وغيرِها.

وفيها كانت على طاهرٍ وقعةٌ عظيمة بقصر صالح، لمَّا ضايق طاهرٌ بغداد، صابرها حتى ملَّ أهلُها من قتاله، وكان الأمينُ قد وكَّل بالجسور من ناحية قصر صالحٍ عليَّ بن فراهمرد، وعلى الجسور المجانيق والعرَّادات، فاستأمن عليٌّ إلى طاهر، وسلَّم إليه الجسورَ وما عليها، وبعث إليه الجندَ من أصحابه، وذلك ليلةَ السبت النصفَ من جُمادى الآخرة، ثم استأمن إلى طاهرٍ محمَّد بن عيسى صاحبُ شرطة محمَّد، وكان قد استظهر على طاهرٍ بأهل السُّجونِ والشُّطَّار، فلمَّا استأمن هذان أيقن محمَّد بالهلاك واستسلم، وجاء فوقف على باب قصرِ أمِّ جعفر، وجاء طاهرٌ وأصحابه، وغضب لمحمَّد الشطارُ والعيَّارون[1]، فقاتلوا عنه داخل قصرِ صالحٍ إلى ارتفاع النهار، فقتلوا أعيانَ أصحابِ طاهر، منهم الباذَغِيْسيُّ وجماعةٌ من القواد، ورجع طاهرٌ بمن بقي معه مُنهزمين، ولم يكن على طاهرٍ وَقْعةٌ أشدُّ منها، قُتل معظم أصحابِه وجُرح البعض، وسُرَّ محمَّد، وفرَّق في الشطَّار أموالاً، فقال الخَليع: [من مجزوء الوافر]

أمينَ الله ثِقْ بالـ ـهِ تُعْطَ الصَّبرَ والنُّصْرَهْ
كِلِ الأمرَ إلى الله كَلاكَ اللهُ ذو القُدره
لنا النَّصرُ بعَوْن اللـ ـهِ[2] والكَرَّةُ لا الفَرَّه
وللمُرَّاق أعدائـ ـك يومُ السَّوء والدَّبْره
وكأسٌ تَلْفِظُ المَوتَ كَريهٌ طَعْمُها مُرَّه
سُقيناها وسَقيناهمْ ولكنْ بهم الحَرَّه
كذاك الحربُ أحياناً علينا ولنا مَرَّه

ولما تمَّ على طاهرٍ ما تمّ، كاتب القوَّاد والهاشميين، فلحق به جماعة، منهم عبدُ الله ابن حُمَيد بن قَحْطَبة الطائي وإخوتُه، وولد الحسنِ بن قحطبة، ويحيى بنُ عليٍّ بن

(١) العيار: الكثير المجيء والذهاب، والذكي الكثير التطواف. وقال ابن الأعرابي. والعرب تمدح بالعيار وتذم به، يقال: غلام عيار: نشيط في المعاصي، وغلام عيار: نشيط في طاعة الله عز وجل. القاموس والتاج (عير).

(٢) في (خ): لنا العون بنصر الله، والمثبت من تاريخ الطبري ٨/ ٤٥٥، ومروج الذهب ٦/ ٤٥٨، وفي الأغاني ٧/ ٢٠٧: لنا النصر بإذن الله.

ماهان، وغيرهم. وأقبل محمَّد بعد وقعة طاهرٍ على اللهو والشرب، وفوَّض أموره إلى محمَّد بن عيسى بن نَهيك وإلى الهِرْش[١]، يحفظا الأبواب والفُرَض[٢] والأرباضِ وسوق الكَرْخ وما والاها.

وفيها كانت وقعةُ الشمَّاسِيَّة، كان هَرْثَمَةُ كارهاً لحرب محمَّد، وكان يأتي أحياناً فيقف بباب خُراسانَ، فيَشْتُمه الجُندُ وأهل العسكر، وكان الأمينُ قد قدَّم على العُراة والشطَّار حاتمَ بن الصَّقْر، فبيَّت عُبيد الله بن الوضَّاح ليلاً، فانهزم وترك خيلَه وسلاحَه ومتاعه، فنهبه حاتمٌ والعُراة، فأقبل هَرْثَمَةُ في نُصرته، ونشبت الحرب، فأسر رجلٌ من العراة هَرْثَمَةَ ولم يعرفه، فحمل بعضُ أصحاب هَرْثَمَةَ على الرجل، فقطع يدَه وخلَّصه منه، فانهزم هَرْثَمَة، ومضى أصحابُه إلى طريق حُلوانَ مُنْهَزمين، وحال بين هَرْثَمَةَ وأصحابِ محمَّد الليلُ عن الطلب، ولم يرجع إلى هَرْثَمَةَ أصحابُه إلَّا بعد يومين.

وقوي الشطَّار بما أصابوا من مال هَرْثَمَةَ وابنِ الوضَّاح، وبلغ طاهراً، فاشتدَّ ذلك عليه، وعقد جسراً فوق الشمَّاسية على دجلة، وكان قد استولى على بغدادَ، وقطع القَنْطَرَتين اللتين على الصَّراة بباب البصرة، ثم وجَّه أصحابه فعبروا إلى الشماسية على الجسر، وقاتلوا أصحابَ محمَّد قتالاً شديداً، فأزالوهم عن الشماسية، وعاد إليها جندُ هَرْثَمَة، وأحرقوا لمحمَّد بالشماسية قُصوراً غَرِم عليها عشرين ألفَ ألفِ درهم، وبلغ محمَّداً فشقَّ عليه، وقال أو قيل على لسانه: [من الوافر]

مُنيتُ بأشْجَعِ الثَّقَلَينِ قَلْباً ... تزول له الجبالُ ولا يزولُ[٣]

فليس بمُغْفِلٍ أمراً عَناه ... إذا ما الأمرُ ضَيَّعه الغَفول

له مع كلِّ ذي بَدَنٍ رَقيبٌ ... يُشاهِدُه ويَعلَمُ ما يقول

إذا ما الرَّأيُ قَصَّر عن أُناسٍ ... فرأيُ الأعورِ الباغي يَطولُ

يعني طاهراً.

---

(١) في (خ): الهراس، والمثبت من تاريخ الطبري ٨/ ٤٥٦، وابن الأثير ٦/ ٢٧٣، وتاريخ الإسلام ٤/ ١٠٤٦.

(٢) في تاريخ الطبري: فرض دجلة. وفرضة النهر: ثلمته التي يستقي منها. مختار الصحاح (فرض).

(٣) في زهر الآداب ١/ ٥٤١: تزول الراسيات وما يزول، وفي تاريخ الطبري ٨/ ٤٦٧، والبداية والنهاية ١٤/ ٩٧: إذا ما طال ليس كما يطول.

وضَعُف أمر محمَّد، وفَرَغَت خزائنُه، وأيقن بالهلاك، وهرب عبد الله بنُ خازم بنِ خُزَيْمةَ[١] إلى المَدائن؛ لأن محمَّداً اتَّهمه وسلَّط عليه الغَوْغاء، فأقام بالمدائن حتى انقضى أمرُ بغداد. وقيل: إنَّ طاهراً كتب إليه وخوَّفه.

وبينما محمَّد يوماً جالسٌ في قصره، إذ سمع ضَجَّة على باب القصرِ وضجَّةً في عسكر طاهر، فقال: ما هذا؟ قالوا: الجندُ على بابك يطلبون أرزاقَهم وأصحابُ طاهرٍ قد ظفروا، فقال: قاتل اللهُ الفريقين معاً، أمَّا الذين معي فيريدون مالي، وأمَّا الذين عليَّ فيريدون دمي.

ودخلت عليه أمُّه زبيدةُ باكية، فقال: يا أمَّاه، ليس بجَزَع النساءِ تُشفى الصُّدورُ وتُساس الأمور، وللخلافة سياسةٌ تلين مرةً وتَخْشُن أخرى، لا تَسَعُها القلوبُ، ولا تُحْفَظ بالإضاعة. وأيقن محمَّد بالهلاك وطاهرٌ بالظَّفَر.

وحجَّ بالناس العباسُ بن موسى بنِ عيسى، بعثه طاهرٌ بأمر المأمون، وكان على مكةَ والمدينةَ داود بنُ عيسى.

فصل وفيها توفي

بَقيَّة بنُ الوليد

ابن صائد بنِ كعب، أبو محمَّد، وقيل: أبو يُحْمِد -بضمِّ الياء- الكَلاعي.

[ذكره ابن سعدٍ[٢] في] الطبقة السادسةِ من أهل الشام، وكان ثقةً في روايته عن الثقات، ضعيفاً عن غيرهم [، ومات في سنة سبع وتسعين ومئة.

وهذا قول ابن سعد، وقال غيره:] وُلد سنةَ عشر ومئة.

[وقال البخاري كنيته أبو يُحْمِد.[٣]

وقال الخطيب:] وقدم بغدادَ وحدَّث بها[٤].

---

(١) في (خ): عبد الله بن خزيمة بن خازم، والمثبت من تاريخ الطبري ٨/ ٤٦٧، وابن الأثير ٦/ ٢٧٦، والمنتظم ١٠/ ٣٨، وتاريخ الإسلام ٤/ ١٠٤٧.

(٢) في طبقاته ٩/ ٤٧٤. ومابين حاصرتين من (ب)، وانظر في ترجمته تاريخ بغداد ٧/ ٦٢٣، وتاريخ دمشق ٣/ ٣٩١ (مخطوط)، والمنتظم ١٠/ ٢٩، وتهذيب الكمال، وتاريخ الإسلام ٤/ ١٠٨٢، والسير ٨/ ٥١٨.

(٣) التاريخ الكبير ٢/ ١٥٠، وعنه تاريخ دمشق ٣/ ٣٩٤.

(٤) تاريخ بغداد ٧/ ٦٢٣.

ودخل على شعبةَ فلم يلتفت إليه، فسئل شعبةُ عن رجلٍ ضُرب في رأسه، فادَّعى المضروبُ أنه ذهب شَمُّه، فلم يكن عند شعبةَ ولا أصحابِه جواب، فقال بقية: يُدَقُّ الخَرْدَلُ ويَشَمُّه، فإن دمعت عيناه فهو كاذب، وإن لم تدمعْ أُعطي الدِّيَة. فقرَّبه شعبةُ وأسمعه الحديث[١].

ومات بقيةُ بحمصَ في هذه السَّنة، وقيل: في سنة ثمانٍ أو تسعٍ وتسعين[٢].

أسند عن خلقٍ كثير، منهم إبراهيمُ بن أدهمَ والأوزاعيُّ ومالك بنُ أنس وغيرهم، وروى عنه سفيانُ بن عيينةَ[٣] وغيره، وأخرج له مسلمٌ حديثاً واحداً، وقد تكلَّموا فيه.

[وقال الحافظ ابن عساكر: كان له ابن اسمه عطية قال:][٤] دخل أبي يوماً على هارون، فقال له: يا بقية، إنِّي أحبُّك فحدِّثني، فقال: حدَّثني محمَّد بنُ زيادٍ الأَلْهاني، عن أبي أُمامةَ الباهِليِّ قال: قال رسول الله ﷺ: «وعدني ربِّي أن يُدخلَ الجنةَ من أمَّتي سبعين ألفاً، مع كلِّ واحدٍ سبعين ألفاً، وثلاثَ حَثَيات من حثيات ربِّي»[٥] فامتلأ هارونُ فرحاً وقال: يا غلام، ناولني الدواةَ لأكتبها، وكان الفضلُ بن الربيع بعيداً عن هارون، فقال له الفضل: يا بقية، ناول أميرَ المؤمنين الدواة، فقال: ناوله أنت يا هامان، فقال الفضل: أسمعت يا أميرَ المؤمنين ما قال؟! فقال له: اسكت، فما كنتَ عنده هامانَ حتى كنت أنا فرعون.

وقال قوم: الحاصلُ أن بقيةَ كان ثقةً صدوقاً، وإنَّما كان يُدَلِّس بقَصْد ترويجِ حديثه لعلوِّ الإسناد.

شُعَيْب بن حَرْب

أبو صالحٍ المدائنيُّ الزَّاهد[٦]. كان من أبناء خُراسان، وكان يُعَدُّ من أهل بغداد،

(١) تاريخ دمشق ٣/ ٣٩٦.

(٢) في (ب): واختلفوا في وفاته؛ فحكينا عن ابن سعد أنه مات في هذه السنة، وقيل: في سنة سبع أو ثمان أو تسع وتسعين ومئة بحمص. والمثبت من (خ).

(٣) وهو أكبر منه.

(٤) في (خ): وقال عطية بن بقية، والمثبت من (ب)، والخبر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٠٢-٤٠٣ (مخطوط).

(٥) وأخرجه أيضاً الترمذي (٢٤٣٧) وابن ماجه (٤٢٨٦). وله شواهد.

(٦) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٣٠، المنتظم ١٠/ ٣٩، تاريخ الإسلام ٤/ ١١٢٦، السير ٩/ ١٨٨، وهذه الترجمة ليست في (ب).

فتحوَّل إلى المدائن فنزلها واعتزل بها، وكان ثقةً له فضل، ثم خرج إلى مكةَ فنزلها إلى أن مات بها.

وقال طيِّب بن إسماعيل: ذهبنا إلى المدائن إلى شُعيب بنِ حَرْب، وكان قاعداً على شطِّ دِجلةَ قد بنى كوخاً وله خبزٌ مُعَلَّق، وإنما كان جِلْداً وعَظْماً، فقال: أرى ها هنا بعدُ لحماً، واللهِ لأعملنَّ في ذَوَبانه حتى أدخلَ القبر وأنا عظامٌ تَتَقَعْقَع، أريد السِّمنَ للدود والحيَّات؟! فبلغ الإمامَ أحمد رحمه الله قولُه فقال: شعيب بنُ حرب حمل على نفسِه في الوَرَع.

وجاء رجلٌ إليه وهو بمكَّة، فقال: ما جاء بك؟ فقال: جئت أؤنسك، قال: جئتَ تؤنسني وأنا أُعالج الوَحْدةَ منذ أربعين سنة؟!.

قال شعيب: لا تجلس إلَّا إلى أحد رجلَين: رجل يعلِّمك خيراً فتقبل منه، أو رجل تعلِّمه خيراً فيقبل منك، والثالثُ اهرب منه.

وقال ابنُ ناصر[1]: خرج قومٌ من بغداد إلى المدائن لزيارة شعيب، فأقاموا عنده يستقون الماء، فلم يرجعوا إلى دُورهم، فكان شعيبٌ يقول لبعضهم: لو رآك سفيان الثوريُّ لقرَّت عينه.

وخرج إلى مكَّة، وحجَّ في تلك السنةِ هارون، فإذا به في الطريق، فناداه شعيب: يا هارون، أتعبتَ الناسَ والبهائم، فقال: خذوه، فلمَّا نزل دعاه وقال: ما الذي أقدمك عليَّ؟ قال: حقٌّ وجب عليَّ لله تعالى، قال: فلمَ دعوتني [باسمي][2]؟ قال ما أنت خيرٌ من محمَّد ﷺ وقد سمَّاه اللهُ باسمه، وكنى عدوَّه أبا لهب.

وقال: مَن أراد الدُّنيا فلْيَتَهيَّأ للذُّلّ.

وأراد أن يتزوَّج امرأة، فقال لها: أنا سيِّئ الخُلق، فقالت: أسوأُ خُلُقاً منك مَن أحوجك إلى أن تكونَ سيِّئَ الخلق، فقال: أنتِ إذن امرأتي.

وقال: مَن طلب الرِّئاسةَ ناطَحَتْه الكِباش، ومَن رضي أن يكونَ ذَنَباً أبى اللهُ إلَّا أن يجعلَه رأساً.

---

(١) هو شيخ ابن الجوزي في هذه الرواية كما في المنتظم ١٠/ ٤٠، ساقها من طريقه إلى عبد الوهَّاب، ثم ذكر القصة.

(٢) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد ١٠/ ٣٣١.

وقال سَرِيٌّ السَّقَطي: أربعةٌ طلبوا الحلالَ وجَدُّوا فيه: وُهَيب بن الوَرْد، وشُعَيبُ بن حَرْب، ويوسُفُ بن أسباط، وسالمٌ[١] الخوَّاص.

أسند شعيبٌ عن شعبةَ والثوريِّ وزهير بنِ معاوية، وروى عنه الإمام أحمدُ رحمه الله وابن مَعين وابنُ المديني[٢]، وكان من الثِّقات العلماءِ، الآمرين بالمعروف، المُدَقِّقين في طلب الحلال.

عبدُ الله بن وَهْب

ابنِ مسلم أبو محمَّد، مولى قريش[٣].

[ذكره ابنُ سعد] في الطبقة السادسةِ من أهل مصر [وقال:] كان كثيرَ العلم، ثقةً فيما قال [: حدثنا][٤] وكان يُدَلِّس.

[وهذا قول ابن سعد، وقال غيره:] وُلد سنةَ خمسٍ وعشرين ومئة في ذي القَعدة، وطلب العلمَ وهو ابن سبعَ عشرةَ سنة، وكان إماماً عالماً زاهداً وَرِعاً.

[قال أبو نُعيم الأصفهانيُّ[٥] بإسناده إلى أحمدَ بن سعيدٍ الهَمْدانيِّ قال:] دخل [ابنُ وهب] الحمَّام، فسمع قارئاً يقرأ: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤٧] فسقط مغشيًّا عليه، فغُسلت عنه النُّوْرَة وهو لا يَعْقِل.

[قلت: وقولُه: وغُسلت عنه النُّورة، يعني الكلس والزرنيخ؛ لأنَّ السلف كانوا يستعملونها ويقصدون السُّنَّة؛ فإنَّ في حديث عائشةَ رضي الله عنها عن النبيِّ ﷺ أنَّه كان تَنَوَّرَ[٦].

وقال أبو عبد الله الحاكم: سمعتُ أبا إسحاقَ المُزَكِّي[٧] يقول: سمعت محمَّدَ بن

---

(١) في المصادر: سليمان. انظر تاريخ بغداد ١٠/ ٣٣٣، وصفة الصفوة ٣/ ٧، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٧١، وتهذيب الكمال، وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٨٩-١٩٠.

(٢) لم تذكر المصادر يحيى بن معين وعلي بن المديني، المذكور فيها يحيى بن أيوب المقابري ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني.

(٣) طبقات ابن سعد ٩/ ٥٢٦، تهذيب الكمال، المنتظم ١٠/ ٤٠، السير ٩/ ٢٢٣، تاريخ الإسلام ٤/ ١١٤٣.

(٤) قوله: حدثنا، من طبقات ابن سعد ٩/ ٥٢٦.

(٥) في حلية الأولياء ٨/ ٣٢٤، وما بين حاصرتين من (ب).

(٦) لم نقف عليه من حديث عائشة رضي الله عنها، وأخرجه ابن ماجه (٣٧٥١) من حديث أم سلمة رضي الله عنها، وفيه انقطاع.

(٧) في (ب): المزني، وهو خطأ، وليس في (خ)، وأبو إسحاق المزكي شيخ الحاكم هو إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، انظر ترجمته في السير ١٦/ ١٦٣، والخبر في المنتظم ١٠/ ٤١، وتهذيب الكمال.

المسيب يقول: سمعت يونسَ بن عبدِ الأعلى يقول: كتب الخليفة إلى عبد الله بن وهب] في ولايته القضاء على مصر، فجنَّن نفسه ولزم البيت، فاطَّلع عليه رِشدين بنُ سعدٍ من السطح[1] فقال: يا أبا محمَّد، ألا تخرج إلى الناس فتحكم بينهم كما أمر الله ورسوله؟! فقال له: ويحك إلى ها هنا انتهى عقلُك! أما علمت أنَّ القضاةَ يُحشَرون يوم القيامة مع السلاطين، والعلماءَ مع الأنبياء؟! [وفي رواية: مع النبيين.]

وكانت وفاته بمصر في شعبان. [وروى أبو نُعيم قال:] قُرئ [على عبد الله بنِ وهب][2] كتاب فيه أهوالُ القيامة، فخرَّ مَغْشياً عليه، فأقام أياماً لا يتكلَّم بكلمةٍ حتى مات.

أسند عن الثوريِّ ومالك بنِ أنس وشعبةَ وغيرهم.

قاضي جَبُّل

واسمُه عبد الرَّحمن بن مُسْهِر بنِ عمرو، أبو الهيثم الكوفي[3].

قال: ولَّاني أبو يوسفَ القضاءَ على جَبُّلَ -وهي قريةٌ بين بغدادَ وواسِط- وبلغني أن الرشيدَ منحدرٌ إلى البصرة، فسألت أهل جَبُّل أن يُثنوا عليَّ عند أميرِ المؤمنين، فوعدوني أن يفعلوا ذلك إذا انحدر، فلمَّا قَرُب منا سألتهم الحُضور، فلم يفعلوا وتفرَّقوا، فلمَّا آيسوني من أنفسهم سرَّحتُ لحيتي، وخرجت فوقفت له، فوافى وأبو يوسفَ معه في الحَرَّاقة، فقلت: يا أميرَ المؤمنين، نِعمَ القاضي قاضي جَبُّل، قد عدل فينا، وفعل وصنع، وجعلت أُثني على نفسي، ورآني أبو يوسف، فطأطأ رأسَه وضحك، فقال له الرشيد: ممَّ ضحكت؟ فقال: إنَّ المُثني على القاضي هو القاضي، فضحك هارونُ حتى فَحَص برجليه، وقال: شيخٌ سخيف سَفِلة فاعزله. فعزلني، فلمَّا رجع جعلت أختلف إليه وأسأله أن يولِّيني قضاءَ ناحيةٍ أخرى، فلم يفعل، فحدَّثت

(١) في (ب): رشيد بن سعيد بن السطح، وهذا تخليط من الناسخ، وفي (خ): رشد، والمثبت من تهذيب الكمال والمنتظم.

(٢) في حلية الأولياء ٨/ ٣٢٤: قرأ عبد الله بن وهب. وما بين حاصرتين من (ب).

(٣) تاريخ بغداد ١١/ ٥٠٩، والمنتظم ١٠/ ٤١، وتاريخ الإسلام ٤/ ٩٠٧، وهذه الترجمة وتاليتها ليست في (ب).

الناس عن مُجالدٍ، عن الشَّعبيِّ أن كُنية الدجَّال أبو يوسف، وبلغه ذلك فقال: هذه بتلك فحسبُك، وصِرْ إليَّ حتى أولِّيَك ناحيةً أخرى، وفعل، فأمسكتُ عنه.

حدَّث عن هشام بنِ عروةَ وغيرِه، وقد تكلَّموا فيه.

وَرْش المُقرئ

أبو سعيد، عثمانُ[1] بن سعيد.

أخذ القراءةَ عن نافع، وهو أحد الأئمَّة في القراءة، واختياراتُه مشهورة، ووفاتُه بمصر، وهو من الأئمَّة الأبدال.

(١) في (خ): عمار، وهو خطأ، والمثبت من المنتظم ١٠/ ٤٢، وتاريخ الإسلام ٤/ ١٢٢٩، والسير ٩/ ٢٩٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٩٨.